

بيان من أجل يقظة سورية

تحرير النفس من ظل الطاغية

سرعة نهوض سورية بسرعة وعي شعبها

تمهيد

ستون عاماً علّمنا فيها نظاماً مستبِدّاً انحصاراً، ودرّبنا على الانقسام، وأقنعنا أن الفضاء العام ملكٌ له لا لنا، وعلى مدى أربعة عشر عاماً سال الدم في شوارعنا، ثم، قبل عامٍ واحدٍ، انكسرت السلاسل، وهرب الطاغية.

لكتنا اليوم... وبعد أن استعدنا حريتنا، لا زلتُ أسرى لعادات ظلِّ الطاغية القائم.

غادر الطاغية القصر، لكن ظله ما زال يلوح في شوارعنا، ورائحته في دخان سيجارة يلتهم وجه طفل، وأنانيته في موقف سيارة نغلق به طريق الغير، وفساده في رشوة نبّرها، ونظافته في قامة تتجاهلها، ونحوته في جارٍ نخذله. وبلا دته التي تخبيء فينا، فلنقي اللوم وترفض التغيير.

هذه لحظتنا لنسلك طريقاً مُغايراً، وهذا البيان مرأة تعكس حالنا، وخارطة ترشدنا نحو التحرر من ظلِّ الطاغية المتغلغل فينا.

مرتكزات اليقظة

في هذا البيان سنستعرض بعضاً من مرتكزات اليقظة المطلوبة في المرحلة الراهنة لإحداث التغيير

- ١- أستعيد الأمانة في الأماكن العامة والمشتركة
- ٢- أحبي الضعفاء من تبعات اختياري
- ٣- أستعيد كرامتي، ولا أنتقص من كرامتك
- ٤- أُسهم في الحلول، لا في تعقيد المشاكل
- ٥- أنحرّى الحقيقة وأرفض الشائعات
- ٦- أكسر حلقة اللوم وأستعيد قدرتي
- ٧- أستعيد الشعور الصادق من جديد، حتى لو كان مؤلماً
- ٨- أتكلم بالحق من أجل التحير العام، لا لنفسي
- ٩- أنا مؤيد للبلد، لا للأسد
- ١٠- أتعلم مجدداً، رغم خوفي
- ١١- أبني الثقة، تفاعلاً تلو الآخر
- ١٢- أعلم أن الحرية لم تكتمل بعد

١ - أستعيدُ الأمانة في الأماكن العامة والمشتركة

مررتُ بجانب القمامنة في الشارع وتجاهلتها.
أوقفت سياري على مساحتين لأنني مستعجل، فضيقت على غيري الطريق.
رميت عقب سيجارة في حديقة عامة. تركت كوبى الورق على حافة سور.
فهل سالت نفسي يوماً: من هذا المكان؟

لسنوات طويلة، علمنا النظام أن الأماكن العامة ملك لها، أماكن سلطة ومراقبة وسيطرة.
تعلمنا أن نراها أرضاً معادية، لا يبيتاً مشتركاً. لكن هذه كذبة لم نعد مضطرين لتصديقها.

الأمانة تبدأ بالاختيارات الصغيرة.
حين أتعامل مع الشارع، الحديقة، مدخل البناء، كما لو أنه يخص عائلي، فأنا أقول: أنا مسؤول، هذا لي،
وأنا أحمي.

أن أمشي خطوات إضافية بدل أن أركن بهور.
أن أحمل قمامتي بدل أن ألقىها.
هذه ليست تفاصيل تافهة.
هذه أفعال ثورية.

﴿الأساس الإسلامي﴾
«خيركم، خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» (الترمذى).
«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (الشیخان).

تأمل ﴿ هل ما زلت غافلاً عن الأذى الذي تسببه اختياراتي الصغيرة؟ هل أملك الشجاعة لأنшу بها هذا الوعي، حتى لو كان مؤلماً؟

٢- أهمي الضعفاء من تبعات اختياراتي

دخلتُ في غرفة أو مصعد يتنفس فيما أطفال أو امرأة حامل أو مسن، أو مريض ربو، دون تفكير. قلت لنفسي: «هذا جسدي، وهذا خياري». لكن خياري تحول إلى أذى لغيري.

هذه هي منطقة النظام البائد: إرادتي، معني، حاججي. بعض النظر عن ثمنها على الآخرين. لستين عاماً، فعل الأقوياء المسلطون ما شاؤوا، ودفع الباقون الثمن دماً ومعاناة.

لن أعيد إنتاج هذا المنطق في تفاصيل حياتي. وبعد أن عشنا تحت وطأة الفُلُم والظلمة، نعلم الآن أن أحد معاني الرحمة يتضمن السؤال قبل الفعل: من سيتأذى؟ هل سيحدث هذا معاناةً للآخرين؟

الطفل لا يختار الهواء الذي يتنفسه. المسن لا يملك أن يطلب مني التوقف. الحامل لا تستطيع حماية جنينها من دخاني. لكنني أستطيع أن اختار حمايتهم.

هذا ليس قعّاً للحربيات. هنا ولادة ضمير يعرف أن حرفي لا تكون حقيقة إذا سُرقت من حرية غيري.

﴿الأساس الإسلامي﴾

«لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوثقه» (مسلم).
ويشمل هذا الغرباء أيضاً، فصحتهم و ممتلكاتهم لا تقل شأننا عن صحتنا و ممتلكاتنا.

تأمل ﴿﴾

حين أسيء لمكان مشترك، أليس هذا إنكاراً لانتقائي إلى هذه الأرض؟
كيف سيتغير سلوكك لو تعاملت مع كل مساحة عامة كأنها بيت جاري؟.

٣- أستعيد كرامتي، ولا أنتقص من كرامتك

عقود النحوف علمتنا الانكاش، اعتذرنا عن وجودنا، رأينا أنفسنا عبيداً لا مواطنين، وفي هذا التصاغر المكتسب، عوضه بعضاً بالقسوة: تخفي للأقوياء، وتبجر على الضعفاء.

لكن الكراهة التي ثُرنا لأجلها لا يمنحها طاغية، ولا تُسحب بقراره.

هي متأصلة في كل إنسان: عامل النظافة، الأرمدة، النازح، العامل، الطفل، وفيّ أنا أيضاً.

لن أتخفي لأحد، ولن أطلب منك أن تخفي لي.

لن أهين عامل خدمة لأنني أستطيع. لن أتكلم بقسوة مع من لا يملك سلطة.

ولن أستخدم منصبي أو شهادتي أو مالي أو جاهي أو علاقاتي لإذلال إنسان.

هذا ليس ضعفاً، هذه قوة، هكذا يتصرف الأحرار.

﴿الْأَسْسَاسُ الْإِسْلَامِيُّ
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاءُكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)
فالقيمة الحقيقية تُقاس بالتوّى، لا بالسلطة.

تأمل

هل أتعامل مع الحراس كما أتعامل مع المدير؟ مع العامل كما مع صاحب المنصب؟
هل ما زلت أقيم الناس بالمرتبة لا بالأخلاق؟

٤- أُسْهِمَ فِي الْحَلُولِ، لَا فِي تَعْقِيدِ الْمَشَالِكِ

لَعِنْتُ الْحُكُومَةَ بِسَبِّ الْحُفْرِ فِي الشَّوَارِعِ، شَمَتُ النَّظَامَ بِسَبِّ الْفَسَادِ، وَاتَّهَدَتْ "هُمْ" لِيُصْلِحُوهَا،
وَأَشَاءَ الانتِظَارِ، رَمِيتُ الْقَمَامَةَ، وَأَشَاءَ الشَّكْوَى، دَفَعَتُ رِشَوَةً، وَأَشَاءَ الغَضَبَ، لَمْ أَضْفِ إِلَّا سُمًاً
جَدِيدًاً.

الْحَقِيقَةُ مُؤْلَمَةٌ وَبِسِيَطَةٌ:
الْدُولَةُ نَحْنُ، الشَّارِعُ نَحْنُ، الْفَسَادُ نَحْنُ.

نَعَمْ، هُنَاكَ مُؤْسِسَاتٌ تُبْنِي، وَقَوْانِينَ تُكْتَبُ، وَأَنْظَمَاتٌ تُصلِحُ.
لَكِنْ لَا يَحْقِقُ لِي أَنْ أَشْتَكِي مِنَ الْفَسَادِ وَأَنَا أَبْرُرُ رِشَوَةً صَغِيرَةً.
وَلَا أَنْ أَلوَمُ الْإِجْرَاءَتِ وَالسِّيَاسَاتِ وَأَنَا لَا أَغْيِرُ سَلُوكِيَّ لِلأَفْضَلِ.

النَّظَامُ عَاشَ عَلَى سَلَبِيَّتِنَا، أَقْنَعْنَا أَنَّا عَاجِزُونَ، أَدْمَنَّا اللَّوْمَ لِأَنَّهُ يُعْفِفُنَا مِنَ الْمَسْؤُلِيَّةِ، لَكِنَ الْخَاطِفُ لَمْ يَعْدْ
مُوْجُودًا، فَمَا جَعَلَنَا؟

أَيْنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُسْهِمَ الْيَوْمَ؟ كَيْفَ أَقْلِلُ الْمُشَكَّلةَ بَدْلًا أَنْ أُضْخِمَهَا؟
فَعَلَ صَغِيرٍ وَاحِدٍ، تَنْظِيفٌ زَاوِيَّةً، دُفَعَ حَقًّا، الإِبْلَاغُ عَنْ غَشٍّ، تَعْلِيمٌ طَفْلٍ احْتِرَامَ المَكَانِ، أَقْوَى مِنَ
أَلْفِ شَكْوَىِّ.

﴿الأساس الإسلامي﴾

«كَلَمْ رَاعٍ وَكَلَمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رِعِيَّتِهِ» (البخاري). المسْؤُلِيَّةُ الْآنُ، لَا حِينَ يَكْتُمُ النَّظَامُ، وَالْمَسْؤُلُ
لِيُسْ VIP كَمَا رَوَجَ النَّظَامُ الْبَائِدُ، بَلْ أَنَّهُ مَسْؤُلٌ يَوْمَ الْعُرْضِ.

﴿تأمل﴾

ما الذي مَا زلتُ ألومن بدل أَنْ أَغْيِرَ؟
أَيْنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمُشَكَّلةَ وَأَصِيرَ جَزءًا مِنَ الْحَلِّ؟

٥- أَتَحْرِي الْحَقِيقَةَ وَأَرْفَضُ الشَّائِعَاتِ

في زمن الخوف والاستبداد، تعلمنا تصديق الإشاعات، ونقل الكلام بلا تحقق، أو التسرع بالحكم على الآخرين. هذا ليس أمراً بسيطاً، بل استمرار للظلال التي تركها الطاغية في عقولنا.

سأتحري الحقيقة قبل أن أصدق أو أنثر أي خبر.

سأسأل، أبحث، أسمع، وأتفكر قبل الحكم.

لن أسمح للشائعات أن تفرق بيني وبين جاري، أو أن تسقط على قراراتي. فربّ كلمةٍ "بريئةٍ" خرب بيوتاً.

﴿الأساس الإسلامي﴾

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ فَبَيِّنُوا أَنْ تُصِيبُوهُ قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوهُ عَلَى مَا فَعَلُوكُمْ نَادِمِينَ»
(الحجرات: ٦) فما بالكم عندما يكون الفاسق أئمّةً تدّاعت علينا تداعي الأئمّة إلى قصعتها؟

تأمل ﴿﴾

متى كانت آخر مرة نقلت فيها خبراً بلا تتحقق؟
كيف يمكن أن أكون مصدراً للحق، لا للفتنة؟

٦- اكسر حلقة اللوم وأستعيد قدرتي

لقد لمْتُ والدي على تربيتي. ولمْتُ الحكومة على قلة الفرص. ولمْتُ "المجتمع" على إخفاقاني. وفي اللوم، سلّمت قوتي للآخرين. طالما انتظرتُ تغييراً من أحد، بقيت ضحية. لكنني اليوم لم أعد ضحية، أنا حرّ. هذا لا يعني أن سير الحياة قائم على العدل المطلق. ولا يعني أن العقبات اختفت، لم ولن. الدنيا دار امتحان و النجاح منوط بالعمل لا بالنتيجة.

يعني: حتى ضمن قيود حقيقة، لدى خيارات. أستطيع أن اختار كيف أتعامل مع الناس. أستطيع أن اختار الصدق. أستطيع أن اختار احترام المكان المشترك. أستطيع أن اختار النبو. أن أكون أفضل من ظروفي. أن أكون أفضل من الأمس. النظام القمعي عمل بلا كلل ليقنعنا أنها صغار وعجزون، يجعل النجاح حكراً على الفاسدين، والبؤس نصيب من يتسلّك بالقيم والأخلاق الحميدة. وما زلنا نحمل أثر هذا الجرح.

سأتوقف عن انتظار الإذن لأكون صالحاً. سأتوقف عن انتظار النظام المثالي لأكون لطيفاً. سأبدأ الآن، بما لدى، حيث أنا.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١) التغيير يبدأ من الداخل. يبدأ بي. الحق مسؤولة، والبحث عنه واجب، والكلمة التي تُقال بلا تحقق قد تدمر ثقة المجتمع.

تأمل ﴿ ﴾

هل ما زلت ألعب دور الضحية بدل استعادة قوتي؟
ما الفعل الصغير الذي يمكنني فعله اليوم ليثبت لنفسي أنني لست عاجزاً؟

٧- أستعيدُ الشعور الصادق من جديد، حتى لو كان مؤلماً

علمتنا الصدمة ألا نشعر، تعلمنا البقاء عبر الانغلاق.
أصبح الخدر (الطنash) درعاً، توقفنا عن البكاء، عن الغضب على الفلم، عن الاكتئاب.
لأن الشعور كان مؤلماً.

لكن الخدر لم يعد بقاءً، إنه قسوة. تجعلنا نتجاهل معاناة من حولنا.
نجتاز طفلاً بلا مأوى دون أن نراه. ندخن قرب امرأة حامل بلا شعور بالذنب.
نتغاضي عن الفساد لأننا عبنا من الاكتئاب. الخدر هو استمرار نظام الطاغية داخلنا.

سأشعر مجدداً، سأحزن على ما فقد، الدماء، السنوات، والأسر الممزقة.
سأسمح لذلك الحزن أن يوقطني لا أن يشلّني.
سأشعر بالرحمة تجاه غريب.

سأغضب على الفلم.
سأفرح بلطف صغير.
سأتحمل وزنَ خياراتي.

هذا ليس ضعفاً، هذا عودة إنسانيتك.

﴿الأساس الإسلامي﴾

بكى النبي ﷺ وبكي الصحابة معه عند وفاة ابنه، الشعور ليس ضعفاً، إنه علامه قلب حي.

تأمل

أي ألم ما زلت تتجبه؟ ماذا يعني مواجهته مع الحفاظ على الأمل؟
ما الشعور الصغير الذي يمكنني الشعور به بعمق اليوم؟

٨- أتكلم بالحق من أجل الخير العام، لا لنفسي

عاقب النظام من قال الحق. تعلم كثير من الصمت للنجاة. عضضنا ألسنتنا، أو مأنا بالرضى رغم اعترافنا، صمتنا حين وجَبَ الكلام. لكن الصمت لم يعد أمانًا، والكلام غير الواعي ليس حرية.

فهناك فرق بين:

- الكلام لتفريح الغضب أو الإهانة أو التظاهر بالفضيلة.
- والكلام للشفاء، للتصحيح برحمة وبناء الأفضل.

سأتحدث بالحق حين يخدم الخير العام.
إن تكلمت للإذلال، أكون طاغياً. إن تكلمت للتلاعب، أكون فاسداً.
إن تكلمت بلا اعتبار للعواقب، أكون متهراً.

أما إن تكلمت للتحذير من خطر، لتصحيح خطأ، للتعليم، للشفاء، فالكلام هدية.
يتطلب ذلك شجاعة وحكمة.

﴿الأساس الإسلامي﴾

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً أو ليصمت» (رواه البخاري)
إن كان كلامي يمكن أن يبحِّر أو يُشفي . فأنا اختار الشفاء .

﴿تأمل﴾

هل أتكلم لبناء أم لهدم؟ للشفاء أم للأذى؟ قبل الكلام، هل يمكنني التوقف وطرح الأسئلة:
هل هذا صحيح؟ هل هو ضروري؟ هل هو لطيف؟ هل فيه مصلحتهم؟

٩ - أنا مؤيد للبلد، لا للأسد

لكي أكن واضحًا و صريحةً

- أنت مؤيد للأسد (شبيح) إذا رميتم القمامات في الشارع، لأنك تقول في داخلك: "هذا المكان العام لا يخصني. ليديره الآخرون."
- أنت مؤيد للأسد (شبيح) إذا رشيت، غششت، ببرت "الجميع يفعلها"، لأنك تقول ضمناً: "القوانين لا تطبق علىِّي، مكسيبي أهم من الثقة المشتركة."
- أنت مؤيد للأسد (شبيح) إذا نشرت شائعات، خنت ثقة، رأيت مصائب الآخرين فرصة، لأنك تظن: "البقاء أهم من الشرف. الفوز أهُم من الثقة".
- أنت مؤيد للأسد (شبيح) إذا كنت خاماً للظلم، متظاهراً بأن القسوة الصغيرة لا هم، لأنك تسمح لمنطق الطاغية أن يعيش.

هل أزعجك مصطلح شبيح؟ هل هزّك؟ هل شعرت أنه قاس؟
هذا جيد، فطرتك بخير بإذن الله، وما شعرت به دليل قوتك الأخلاقية.

فالملتصود بالكلمة ليس شتم أو وصم الأشخاص، بل تسمية سلوك معروف، سلوك الفوقة والتعالي على الناس والقانون، وتبير الخطأ حين يخدم المصلحة الشخصية، وأليسير مع القوة لا مع الحق.
كان النبي ﷺ يواجه الخطأ بصراحة، ليكشف السلوك ويصححه، لا ليهين صاحبه، كما حدث مع أبي ذر الغفارى رضي الله عنه حين قال له: «إنك أمرؤٌ فيك جاهلية».
أنت مؤيد ومحب للبلد إذا اخترت خلاف ذلك، حتى لو كلفك ذلك:
أن تمشي خطوات إضافية. أن تحمل قامتك إلى المنزل. أن تدفع حقك بصدق. أن تحافظ على وعدك.
أن لتشعر بألم حارك وتهتم لأمره.
هذا ليس سذاجة. إنه أمر صعب. لكنه نابع من ديننا و ما نتعطّله الحرية الحقيقية.

﴿ الأساس الإسلامي ﴾

«المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» (مسلم) القوة ليست سيطرة. القوة أن تفعل الصواب حين يكون الخطأ أسهل. أن تكون لطيفاً حين يمكنك أن تكون قاسياً.

﴿ تأمل ﴾

في خياراتي الصغيرة اليوم. ركنت سيارتي، ما قلت و ما فعلت بلا مراقبة.
أي جانب اخترت؟ مؤيداً للأسد أم للبلد؟

١٠ - أتعلم مجدداً، رغم خوفي

"لقد فعلناها هكذا دائمًا" (من يوم يومنا منعمل هييك) واحدة من أخطر الجمل في سوريا. ستون عاماً تعليمنا الخطأ. مدارسنا علمتنا الطاعة لا التفكير. الحفظ لا الفهم. مجتمعنا علينا القبول لا التساؤل.

الطرق القدィمة حملت سوم الخوف. فلن أدفع عنها مجرد الألفة.

التعلم الجديد يحتاج تواضعاً. الاعتراف بنـ كنت مخطئاً. لم أكن أعلم. أستطيع أن أفعل/أكون أفضل، هذا صعب، ييدو كالعار، لكنه حرية. كل معرفة جديدة تجعلك أكثر حرية. يمكن هو أصغر منك أن يعلّمك شيئاً مفيداً. يمكن لشخص من خلفية مختلفة أن يدلك على طريقِ أفضل.

كتاب، حديث، تجربة، كلها دعوات للنمو.
هل سأقبلها؟ أم سأتمسك بما أعرف حتى لو كنت مخطئاً، مفضلاً العادة على الحق؟

أني، أخي، سوريا القدیمة ماتت. سنبني أمةً يفك الناس فيها بأنفسهم، حيث يمكن مُسألة ومراجعة الطرق القدیمة في التفكير، ويكون التعلم مستمراً. سوريا التي سنضاهي بها ما سمعناه عن خيرها من آجدادنا و كل من زارها عبر التاريخ.

الأمر مرعب وجميل بآن واحد. سأكون شجاعاً للتغيير. سأكون متواضعاً للتعلم.

﴿ الأساس الإسلامي ﴾

«طلب العلم فريضة على كل مسلم» ((الترمذى))
التعلم ليس مقصوراً على مرحلة معينة من الحياة، بل هو مسؤولية مستمرة.

تأمل ﴿ ﴾

ما الذي أدفع عنه مجرد أنه 'هكذا كان دائمًا'؟
أي معتقد أو ممارسة مستعد للتشكيك بها؟ ماذا أخاف أن أعلم فآغير وآتغير؟

١١- أبني الثقة، تفاعلاً تلو الآخر

ازدهر النظام البائد لأننا لم نثق ببعضنا، خلق جوًّا من الشك والخيانة والخوف، حتى العائلات انقسمت.

تعلمنا أن لا ثق بآحد، الجميع يراقب، الجميع جاسوس محتمل للنظام، نسجن أنفسنا بجداران من صنعنا،
لا زلت نحمل الجرح، نراه في تفاعلاتنا اليومية.
جاهزون للارتفاع، نتصور الأسوأ، نحسب حسابات الماضي.
لا نؤمن بأن الناس قادرون على التغيير.

لكن الثقة ليست سذاجة، إنها أساس كل ما يجعل الحياة جديرة بالعيش.
بدون ثقة، لا صداقت، لا مجتمع، لا عمل، لا تعاون، لا مستقبل.
سأكون جديراً بالثقة، سأفي بوعدي، حتى لو كلفني ذلك.
أرى الجيران حلفاء، لا منافقين.
أمنح الناس ثقة مبدئية، أمد يدي أولاً، أومن بأن التغيير ممكن.
ليست هذه سذاجة، إنها فهم أن الثقة تبدأ بي.
إن غششت أو كذبت أو نصرفت بأنانية، لماذا سيشق بي الناس؟
لكن إن كنت صادقاً، أميناً، حريصاً على مصلحة الآخرين، تفو الثقة.
شخصاً شخصاً وعلاقة علاقة، نعيد بناء ما دمره النظام البائد من ثقة مجتمعية.

﴿الأساس الإسلامي﴾

«احفظ الله تعالى أمامك، تعرف إلى الله في الرداء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن
ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك» (أحمد)

تأمل ﴿﴿﴾﴾

من غشست حتى ولو قليلاً؟ من آذيت بعدم الوفاء بوعدي؟
هل أستطيع أن أبداً بإصلاح الثقة؟ من سأكون جديراً بالثقة اليوم؟

١٢ - أعلم أن الحرية لم تكتمل بعد

سقوط الأسد كان سريعاً، لكن ليحظتنا طريق طويلاً.
ستكون هناك أيام أعود فيها لعادات قديمة. لحظات أتعي فيها القمامات، أُبرر رشوة، أؤذى من لا يقدر على الرد.

ستكون هناك انتكسات. أشخاص يختارون الخدر بدل اليقظة.
أنظمة تقاوم التغيير. لكنني لست وحدي.
ملايين السوريين يستيقظون معي.

نبني شيئاً لم يوجد في ذاكرتنا الحديثة: مجتمع يخضنا جميعاً، حيث كرامة كل شخص مهمة،
حيث الثقة ممكنة، حيث ينمو طفل بلا خوف.
هذا يستحق النضال، ويستحق التضحيات من أجل الذات والمجتمع.
ويستحق التعلم من جديد.

العمل لم ينته. بل بالكاف بدأ.
لكتنا عبرنا أصعب عائق: كسرنا السلاسل. الآن نختار من نريد أن نكون.

﴿الأساس الإسلامي﴾

﴿إِيّاكَمْ وَمَحْقَرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُنْ يَجْتَمِعُنَّ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّىٰ يَهْلَكُنَّهُ﴾ (أحمد) «سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: أدوها وإن قل» (البخاري) لسنا نبحث عن الكمال، بل عن الاستمرارية. شخص واحد يختار الصواب، ثم آخر، ثم آخر.. حتى يتغير الكل.

﴿تأمل﴾

ما الدور الذي اختاره في هذه اليقظة؟ هل أنا قائد، داعم، معالج، معلم؟ ما عطائي سورياً الجديدة؟

الالتزام الختامي

لقد انتهى الانتظار للحصول على إذن لأكون صالحاً.
انتهى لوم العالم على قسوة قلبي.

انتهى التظاهر بأن فسادي الخاصل منفصل عن أمننا العام.

انتهى التدخين في الأماكن المغلقة واعتباره حرية.

انتهى الركن بتور واعتباره حقي.

انتهى الخدر واعتباره بقاء.

أختار أن أنهض.

أختار أن أتعلم من جديد.

أختار أنأشعر مرة أخرى.

أختار أن أرى كرامة جاري في معاملتي له.

أختار أن أكون أميناً، لا تابعاً.

أختار الكلام بالحق للغير العام.

أختار قتل الشائعات و درء الفتنة.

أختار أن أسهم في الحلول لا في المشاكل.

أختار أن أكون ابن بلد بار.

وأبني أمة يعرف فيها أحفادي معنى الحرية الحقيقي:

ليس فقط الحرية من الطاغية، بل الحرية لأن نصبح ما كنا دائماً مُقدّرين أن نكونه. قال رسول الله

(فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده.)

هذه ليست سذاجة. ليست ضعفاً.

بل إنه أهم شيء سنقوم به على الإطلاق. ستفعله معًا بإذن الله.

﴿قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا يُؤْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مُدْرَارًا﴾ (نوح: ١٠-١١)

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأَنْفَال: ٣٣)

اللهم عرفنا نعمك بدوامها لا بزوالها

كلمة شكر

هذا الكُتُب لم يكن ليكتمل لولا مساهمات ودعم العديد من الأشخاص الرائعين الذين آمنوا بالفكرة

وحرصوا على إخراج العمل بأفضل صورة ممكنة، نشكر كل من اهتم بأدق التفاصيل، من تطوير ومراجعة

الفكرة والمحظى، إلى تصميم الموقع الإلكتروني، والتحضير الطباعي. كما نُقدر الملاحظات الصادقة

والدخلات القيمة من كل المهتمين الذين شاركوا بنية صادقة، فكان لحرصهم وإخلاصهم الدور الأكبر

في أن يرى هذا العمل النور بالشكل الذي نطمح إليه.

لا تنسونا بدعائكم. وفتنا الله وسد خطانا وإياكم لما يرضاه

لنبرهن أن حُبّ الوطن ليس برفع الأعلام
ولا الأغانٍ، بل بالعمل و الوعي.

www.SyrianManifesto.org



بيانٌ من أجل يَقْضِيَةٍ سُورِيَّةٍ



@SyrianManifesto

"هذا الكتيب يحتوي على لفظاً الجلالة وأيات قرآنية، لذا يرجى وضعه في مكان مناسب بعد الإنتهاء من قراءته أو إهداؤه لشخص تحبه ليعم النفع والخير"